وانه اعتمر في ذي القعدة قال فحلق وقصر وحلق الرأس وقال ابن سعد
بعد فرغ من عمرته بعد ليال رجع الى الجعرانة فبات بها واصبح بها كبائت وفي
لوزمن عن مجاهد ان النبي عليه الصلاة والسلام احرم من وراء الوادي حيث
الحجارة المنصوبة وفي معجم ما استعجم روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم
جاء الى المسجد فركع ما شاء ثم احرم ثم استوى على راحلته فاستقبل نحو
بطن سرف حتى لقي طريق مكة فاحرم بها وفي المواهب اللدنية عن
الواقدي احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من
الجعرانة وكان مصلاه عليه الصلاة والسلام اذا كان بالجعرانة به
والجعرانة موضع بينه وبين مكة بريد كما قاله الواقدي وقال
الباجي ثمانية عشر ميلا وسميت بامرأة تلقب بالجعرانة كما ذكره
السهيلي وفي الاكتفا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
معتمرا وامر ببقايا السبي فحبس بمجنة بناحية من الظهران فلما
فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة
وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفيء وقال استعمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه كل يوم درهما فقام عتاب
خطيبا في الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم
فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة
الى احد وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة وقدم
المدينة في بقية ذي القعدة او في ذي الحجة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما
وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب بن اسيد
بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان واقام اهل الطائف على شركهم وامتناعهم
في طائفهم ما بين ذي الحجة الى رمضان سنة تسع وفي هذه السنة
اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل وفي الاكتفا وكان من حديث ثقيف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف اتبع اثره عروة
ابن

ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى
قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف
صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول
الله انا احب اليهم من ابكارهم وقال من ابصارهم وكان فيهم محببا مطاعا
فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم
على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فا
فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها
وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل فادفنوني معهم فزعموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ولما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الطائف كتب بجير بن زهير
ابن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم كعب في السنة التاسعة المدينة فاسلم وصحح في السنة التاسعة
وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعمائة
وامره ان يطأ قبيلة صداء فعسكر بناحية قناة فقدم زياد
ابن الحارث الصدائي فسأل عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا وافد فاردد الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قناة فقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما وفي
هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم المليكة الكندية
وكان قتل اباها في الفتح فقال لها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
الا تستحيين ان تزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت منه ففارقها وقدم في العام
القابل من حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده وفي هذه
السنة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت
امسكني اكن في ازواجك ويومي لعائشة فجعله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية طلقها وجلست في طريقه حين مر الى بيت عائشة وقالت